

في اسبوعها الوطني

تعزيز ثقافة النزاهة في المجتمع وتفعيل الثقافة المجتمعية الرافضة للفساد بكل اشكاله تعد واحدة من مفردات العمل التي تولفها هيئة النزاهة في اسبوعها الوطني الذي تعترم اقامته في السابع والعشرين من تشرين الاول حتى الثاني من الشهر المقبل ، وتسعى هيئة النزاهة الى ان تأخذ دورها الخلاق والفاعل في المجتمع من اجل الوصول الى هدفها الأسمى ورسم الصورة الحقيقية بكل شفافية.

هيئة النزاهة

جهود تعاضم لتفعيل الثقافة المجتمعية

◀ هناء الساعدي

منهاج حافل بالمناسبة

وقد أعدت الهيئة منهاجا موسعا يتضمن العديد من الفعاليات من بينها حفل الافتتاح الذي سيزدان بدعوة ممثلي الوزارات والهيئات المستقلة والمفتشين العموميين وشخصيات ثقافية واجتماعية وسياسية اضافة الى دعوة المنظمات الاممية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالشفافية ومكافحة الفساد. كما يتضمن منهاج فعاليات الاسبوع الوطني للنزاهة الذي تتم تغطيته من قبل وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمقروء اقامة المعارض والاحتفاليات والمهرجانات ومنها معرض المصقات الجدارية والمعرض التشكيلي ومعرض مكافحة الفساد في الصحافة العراقية منذ التأسيس وحتى الوقت الحاضر اضافة الى احتفالية اعلان نتائج مسابقة الاعلان التلفزيوني فضلا عن تقديم اوبريت وعرض مسرحي وفي السياق نفسه ستقام احتفالية توزيع جوائز النشرة الجدارية وزيارة عدد من المدارس وتوزيع المطبوعات اضافة الى تنظيم احتفالية(انا نزيه) للأطفال خاصة باختيار القصائد الشعرية.

وفي استطلاع لـ (النهار) لعدد من المختصين والاكاديميين حول كيفية توظيف فعاليات الاسبوع الوطني للنزاهة في اشاعة ثقافة النزاهة في المجتمع؟! وماهي الافكار بصدد تفعيل العمل ازاء ذلك كانت الاجابات كالآتي:

جهد تثقيفي توعوي

د.نعمة العبادي مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات قال: إذ أبارك للهيئة أسبوعها ،وأشد على يدها في عملها الوطني المهم ،والذي يتصدى بحزم لآفة بغيضة وشريرة لا تنقل خطورة عن الأرهاب ،بل هي في الكثير من الموارد ظهير الأرهاب ومداده المعنوي والمادي ،أكبر فيها الجهد التثقيفي التوعوي ،وخصوصا ما يتعلق منه بمنع حدوث الفساد ،وبناء حصانة الحس الوطني والضمير الانساني لدى كافة قطاعات المجتمع ،وهي جهود خبرة ومباركة، مؤكدا ان مكافحة الفساد ينبغي ان يتحول إلى سلوك وثقافة إجتماعية عند الجميع ،وهي المهمة الكبيرة والشاقة التي تقتضي جهودا أكبر وأكثر من قدرات هيئة النزاهة ومؤسساتها الاعلامية والتوجيهية.

واشار الى ان الفساد يعد أحد أكبر التحديات التي واجهت إعادة بناء الدولة العراقية الجديدة بعد نيسان ٢٠٠٣. وهناك أسباب مختلفة أدت لهذا الفساد من أهمها :الهيكل الادارية والمؤسساتية المتهرنة والمنخورة التي ورثتها الدولة الجديدة من الماضي ،و شيوخ الفساد تزامنا مع الحصار البغيض الذي فرض على العراقيين بعد حرب الكويت ،والذي أنتج حالات شديدة من الفقر والحرمان أصبحت مبررا لدى البعض لممارسة الفساد ،و طبيعة التحول الجديد ومرافقه من إرتباك في عملية البناء أستغلها النفعيون والانتهازيون وضعاف النفوس من أجل الاستحواذ على المال العام .

ولفت العبادي الى ان التقديرات المحلية والدولية اختلفت لحقيقة الفساد الموجود في العراق وطبيعته ،فقد ذهب الفريق المتشائم إلى وضع العراق في أعلى قائمة الفساد ،وفي ذيل قوائم الشفافية ومكافحة الفساد ،بينما ذهب فريق يعاكس هذا الاتجاه ،حيث لا يرى للفساد وجودا أو وجوده لا يرقى إلى حدود الاهتمام والذكر والحقيقة بين القولين التي لا ينكرها إلا معاند أن هناك امرين واقعيين لا جدال فيهما :الاول ،أن هناك فساد (سياسي وإداري ومالي) يحتل مساحة كبيرة في عملية بناء الدولة ،ويضرب بمقامعه التوقيضية في أسوارها ،والثاني ،أن هناك جهدا جديا وفعالا لمكافحة هذا الفساد والحد منه ،بل للمنع من حدوثه أصلا ،وأن هذا الجهد المتعاضم استطاع وبشكل واضح وفعال من الحد بمستويات عالية ،من إنتشار الفساد وكبح جماح المفسدين مؤكدا ان هيئة النزاهة أحد أهم جنود هذا الجهدي الوقائي/العلاجي



الدعوة لتوثيق المنجز الابداعي الذي يتصدى لآفة الفساد

العمل والمؤتمرات والندوات ،داعيا الى تكثيف التدريب وتشجيع البحث العلمي لطلبة الماجستير والدكتوراه وفتح الدورات المستمرة لكل قطاعات الدولة والمجتمع لتعريفهم بأهمية النزاهة وأصولها في تربية العراقيين وفي شرائع السماء ودستور البلاد وفي شخصية الانسان العراقي الذي يمتلك ضوابط اخلاقية ودينية والتأكيد على موضوع حماية المال العام فالحرص عليه يجب ان يكون ركيزة اساسية في بناء شخصية الانسان العراقي .

شراكات مجتمعية

بدوره اوضح السيد حيدر علي محسن عضومجلس تنمية وتطوير الفرد العراقي ان نظريات علم النفس التربوي اكدت انه ليس هناك من مهمة خطيرة وعظيمة مثل مهمة بناء الانسان عقليا وسلوكيا واذا كانت الاسرة هي اصغر وحدة اجتماعية تضطلع بنصيب كبير في اداء هذه المهمة ، فان للمدرسة الحصة والمهمة الاعلى والاسمى والاكبر وبشكل خاص المدرسين والاساتذة وفي مختلف مستويات التربية والتعليم لان هذا المربي والباحث ليس فقط ناقلا للعلم فقط وانما الاداة الامثل لغرس القيم النبيلة في السلوك الاخلاق وبناء شخصية الفرد تحقيا لاهداف التربية والاجتماعية والتي يسعى اليها المجتمع وهذا لا يتم الا من خلال ارساء قاعدة تربوية وتعليمية تنوّل انجاز هذه المهمة العظيمة.

وبالعودة الى الدكتور العبادي فانه يقترح أن تكون هناك شراكات أوسع وأكثر إنتظاما للهيئة مع قطاعات المجتمع كافة وخصوصا المعنية منها في الجوانب التربوية .وكذلك المكوف من خلال مختصين أكفاء على تطوير محتوى وصياغة خطاب النزاهة في مكافحة الفساد والمنع من وقوعه ،فضلا عن السعي الجاد لأبداع طرق غير تقليدية

مثل إستثمار السينما والمسرح والفنون عامة في صيغ تثقيفية قادرة على الوصول بسهولة وتأثير إلى كل أفراد المجتمع.

وبيّنت المكتورة وداد القيسي المستشار في مجلس شوري الدولة ان ماتقوم به هيئة النزاهة في مجال اشاعة ثقافة النزاهة انما يؤكد دورها الفاعل في هذا المجال مشيرة الى ضرورة التعاون والتنسيق مع وزارة التربية لتضمين مناهجها الدراسية بمفردات النزاهة والتأسيس لذلك عند الطفل منذ المراحل الدراسية المبكرة والتي تأتي متزامنة مع التربية العائلية .

واضافت :ان النزاهة هي تربية شخصية على ان السرقة حرام والغش والرشوة حرام .وعلينا ان نبدء بتأسيس مفاهيم النزاهة والصق والامانة منذ المشوار الاول للطفل في البيت والمدرسة ومن ثم الجامعة وأن تكون الام والمعلمة القدوة الحسنة .

ولفت الباحث النفسي احمد محمد شاكر الى ان التأسيس لثقافة النزاهة يحتاج الى انقلاب في قطاع التربية وقال :يجب ان نؤسس من منطلق تربوي فالمدرسة وتأثيرها تأخذ الحيز الأكبر في تربية الطفل اضافة الى الصور الملقي على العائلة ومن ثم الاعلام بمختلف اختصاصاته ، منوها الى ان النزاهة وشيوع ثقافتها يرتبط بشكل كبير بفاعلية القانون وسيادته.

جسور للثقة

من جانبها اكدت الكاتبة عالية طالب : ان الواجب الوطني يتطلب من كل مواطن مجابهة الفساد ومد جسور الثقة بيته وبين المؤسسات المعنية للمساهمة في حماية المجتمع. وقالت في رأي لها : ان انتظار الحل المؤسساتي من الدولة لن يجدي نفعا اذا لم تتضافر كل الجهود للقضاء على منظومة الفساد المالي والرشوة فلا يكفي ان تحمل الدولة العصى فنحن بحاجة فعلا الى ان نحضر عرض مسرحي يستهجن ويسخر من الراشي والمرتش ومنظومة الفساد الاداري.. ونحن بحاجة ملحّة ان ندرس الاطفال بالمدارس عبر قصائد وقصص تستهجن منظومة الفساد وكذلك الحاجة

تتطلب ان اجد في مجتمعي من يتصدى لها ولتبدأ من ربة البيت وإلى الجميع.. لهذا فالمطلوب من المثقف والفنان ان يكون مساهما في التصدي والتوثيق ورغم ان هناك بعض المحاولات في هذا الشأن فالمنجز الثقافي والفني يحتاج الى آلية تسانده لكي يخرج الى النور ويقوم بدوره لتفكيك الحلقة المتكاملة للفساد الاداري والرشوة وقد تناولت جانبا من القضية في روايتي (قيادة بغداد) واعتقد اننا نركز على ثلاثة محاور في المنجز الثقافي والفني وهي العنف والارهاب والطائفية وما جرى في العراق ونستثني هذه المنظومة وربما تكون هي اساسا للمشاكل الثلاث.. لهذا من الممكن ان يوثق المنجز الابداعي ويدعم كل المحاولات التي تتصدى لهذه الآفة الخطيرة التي تهدد وجودنا كعراقيين فالثقاف يعمل بنزاهته الداخلية وبأدواته الخاصة وقد يرمز ويؤشر ويوثق اوجه لهذه المنظومة الرميل الاعلامي حيدر الحمدان أشاد بالجهود التي تقوم بها هيئة النزاهة في مجال اشاعة ثقافة النزاهة عبر فعالياتها وانشطتها المتعددة والمتواصلة ومنها اسبوع النزاهة الوطني وقال :ان الاعلام العراقي كونه المرأة العاكسة للمجتمع عليه ان يسلط الضوء على المنجز سواء كان ذلك للموظف الجيد النزيه او للانسان الذي مازال متمسكا بقيمه الاخلاقية النبيلة رغم كل ماتعرض له المجتمع العراقي من نكبات وويلات ،وعلينا ان نشخص الحالات الايجابية ونعمل على اشاعة مبدء الثواب ونبين الحالات السلبية وندعو الى ضرورة العقاب ،ونحن بحاجة الى ان نظور برامج اعلامية تصل الى المراحل المبكرة في التعليم ترافق جهود الارشاد التربوي لتعزيز ذهنية الطفل في الحفاظ على الممتلكات العامة باتجاه زرع نواة لثقافة النزاهة ليس من خلال البوسترات والملصقات فقط بل من خلال المعيشة الميدانية في الشارع والمدرسة .